# التواصل اللغوي لدى التوحديين

إعداد

**الباحثة/ هدي فتحي مخلوف**

إشراف

**أ.د/ حسين محمد سعد الدين الحسيني**

**أستاذ علم النفس**

**كلية الآداب جامعة المنصورة**

المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال- جامعة المنصورة

المجلد الثانى – العدد الأول

يوليو ٢٠١٥

# التواصل اللغوي لدى التوحديين

الباحثة/ هدي فتحي مخلوف

تعبر اللغة عن شخصية الانسان وتعد من أهم ما يميزه عن غيره من الكائنات الحية وتكمن اهميتها في كونها الوسيلة التي يستطيع الانسان بوسطتها ايصال المعلومات لمن حوله حيث تستخدم في مختلف مواقف حياتهم كالتفكير والتعلم والترفيه والتحية وجذب الانتباه والتعبير عن المشاعر والانفعالات في المواقف الاجتماعية والتأثير علي الآخرين ويهتم علماء النفس اهتماماً كبيراً بدراسة اللغة الخاصة الكيفية التي تكتسب بها اللغة عند الطفل الصغير وذلك لأنها تلعب دوراً هاماً في حياتنا كما تعتبر أداة هامة للتواصل.

فالإنسان كائن اجتماعي بحاجة ماسة للتواصل مع افراد مجتمعه وكي يتم هذا التواصل بشكل صحيح لابد له من مرسل، ورسالة، ووسيلة مناسبة لنقل الرسالة، ومستقبل وتعتبر اللغة المنطوقة أهم وسيلة تعلمها البشر للتواصل اللغوي فيما بينهم. (ايناس عليمان، مرفت الفايز، ٢٠١٢، ٣٥)

ان الاتصال واللغة هما من أهم المشكلات الرئيسية الذي يتسم بها الطفل التوحدي، وحينما نتكلم عن التواصل عند الطفل التوحدي نواجه صعوبة كبيرة في وصف وتعميم الطرق التي يستطيع بها الطفل التوحدي التواصل بالآخرين.

يواجه العديد من التوحديين مشاكل وصعوبات في التعلم أي أنهم لا يستطيعوا اكتساب الكثير من المفاهيم الاساسية التي تساعدهم علي التواصل

والتعامل مع الآخرين وهؤلاء الاطفال يفتقدون القدرة علي استخدام اشكال الاتصال بطريقة سليمة تحقق لهم التواصل بمن حولهم بطريقة طبيعية.(سهي نصر، ٢٠٠١، ٧٣)

فتطور اللغة لدي ذوي التوحد يمثلاً عاماً حاسماً وهاماً جداً بالنسبة للتطورات المحتملة من اضطرابات الافراد ذوي التوحد حيث انه إذا لم يكن هناك أي حصيلة لغوية لدي الطفل التوحدي يكون قد اكتسبها من البيئة المحيطة به حتي سن الخامسة أو السادسة من عمره فإن نمو قدراته وتطورها في المستقبل سوف يكون محدوداً إذ انه من خلال تقارير الدراسات التي اجريت علي حالات التوحد اوضحت ان القليل منهم ينجحون في التحدث بلغة مفهومه في هذا السن أو استخدام اللغة المركبة في المستقبل.(محمد علي كامل، ١٩٩٧، ٣١)

لذا فإن اكتساب اللغة والتواصل يعتبر من اهم المهارات الاساسية في مرحلة الطفولة فالقدرة علي تكوين حصيلة لغوية واستخدام اللغة في التواصل والتخاطب بشكل واضح وسليم يعتبر عاملاً اساسياً في عملية التعلم واكتساب الخبرات الحياتية والنمو المعرفي والانفعالي والاجتماعي والتكيف السليم مع متطلبات الحياة الاجتماعية.(جمال عبد الناصر، ٢٠١١، ٩٩)

ومن هنا سوف تستعرض الباحثة لبعض النقاط الهامة في هذا المبحث وهي كالآتي:

- معني التواصل واللغة
- وظائف اللغة
- مراحل تطور النمو اللغوي عند الاطفال العاديين والتوحديين
- النظريات المفسرة للغة

- خصائص الاتصال اللغوي
- خصائص لغة التوحد
- مشكلات الاتصال اللغة لدي التوحديين
- اضطراب اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدي التوحديين

## مفهوم التواصل، اللغة

### تعريف التواصل

هو عملية تبادل معلومات والافكار التي تشمل كل الوسائل السمعية والبصرية (التلميحات، وتعبيرات الوجه، الاصوات، والكلمات) وهو عمليةنشطة تتطلب انتباه كل طرف إلي حاجات الطرف الآخر لتصل المعلومات بفاعلية وبالمعاني المقصود منها. (فوزية الجلامدة، نجوي حسن، ٢٠١٣، ١٤٢)

بينما يري Lindon&Mphi التواصل ما هو إلا عملية تنتقل بها أو بواسطتها المعلومات والخبرات بين فرد وآخر أو بين مجموعة من الناس وفقد نظام معين من الرموز وخلال قناة أو قنوات تربط بين المصدر أو المرسل والمتلقي. (Lindon,J&Mphi,C.,1998.PP 84:86)

تعرفه عفاف عبد المحسن " بأنه عملية التي يقدم من خلالها القائم بالاتصال مجموعة من المنبهات " رموز لغوية " ويكون هدفها تعديل سلوك الآخرين والتواصل عبارة عن تبادل معلومات أو المعني ويتم ذلك من خلال طرق لغوية أو غير لفظية ويتم من خلال عملية التواصل نقل الخبرة أو المعلومات أو الافكار أو المشاعر إلي الآخرين داخل نسق اجتماعي معين تحدده العلاقات الاجتماعية بين الافراد حسب الادوار الاجتماعية المحددة للأفراد. (عفاف عبد المحسن، ٢٠٠٧، ١٣)

ويشير سمير سميرين الي التواصل بأنه وسيلة التي يتم من خلالها تبادل الافكار والمشاعر والاحاسيس وبها يتطور المجتمع ويصل ماضية بحاضره ومستقبلة وبدون التواصل لا يستطيع الانسان ان يعبر عن أفكاره ورغباته وميوله. (سمير سميرين، ٢٠٠٣، ٣)

بينما تري ليندا هود جون ان التواصل يتأثر بطرائق غير لفظية بصرية مثل لغة الجسد حيث تتأثر الرسالة الصادرة إلي حد كبير بمدي استخدام الحركات الجسدية الطبيعية والمتعارف عليها لتوصل رسائل أو معان معينة ومن أمثلة ذلك لغة الجسد والوجه وتحديد مدي قرب الجسد من الشخص الآخر.(ليندا هود جون، ٢٠٠٠، ٧)

ولكي تتم عملية التواصل يجب تبادل المعلومات بين الافراد وهذا يتطلب عمل شفرة وارسالها ويتطلب ايضاً حلاً لهذه الشفرة لتعطي الرسالة المطلوبة وبالتالي الكلام واللغة جزءاً اساسي من عملية التواصل.( Scolt, Jack et al ; 2000:432)

**ومن خلال التعريفات يتضح ان التواصل**

- عملية اجتماعية تتم بين فردين أو اكثر
- عملية تتم من خلالها نقل المشاعر والآراء والمعلومات والافكار وفق نظام معين من الرموز اللفظية وغير لفظية
- وسيلة لنقل الثرات الثقافي للمجتمع
- يتأثر التواصل بلغة الجسد
- يعبر عن حالة الشخص العاطفية والفسيولوجية

فالتواصل إذاً عشضملية تحدث بين فردين احداهما مرسل والآخر مستقبل بينهما رسالة وهذه الرسالة قد تكون لفظية يعبر عنها بالكلام أو الحديث وغير لفظية يعبر عنها بالإشارات أو الايماءات أو تعبيرات الوجه.

**تعريف اللغة**

عرفها Sdorow بأنها أداة التواصل الاجتماعي التي يستخدم الرموز سواء كانت منطوقة أو مكتوبة أو معبر عليها بإيماءات الوجه أو حركات الجسم.(Sdorow,1995,pp693.774)

بينما أشار أحمد فؤاد عليان أن اللغة اصواتاً أو رموزاً ذات دلالات متعددة يستخدمها الانسان والمجتمع للتعبير عما في النفس وعن حاجاته وحاجات المجتمع الذي يعيش فيه. (احمد عليان، ٢٠٠٠، ١٤- ١٥)

كما عرفت مجموعة من الرموز الصوتية المنطوقة والمكتوبة والتي يحكمها نظام معين ولها دلالات محددة يتعارف عليها افراد ذو ثقافة معينة ويستخدمونها في التعبير عن حاجاتهم وحاجات المجتمع الذي يعيشون فيه ويحققون بها الاتصال فيما بينهم. (محمود الناقلة، وحيد حافظ، ٢٠٠٠، ٨٩)

واوضحت زينب شقير ان اللغة ماهي إلا رموز عامة يشترك فيها الجميع ويتفقون علي دلالتها ويمثل سيادة الرمز الاجتماعي ارتقاء اللغة الي انه يحقق قدراً من قبول الاخرين واذا قل هذا القدر من القبول عن حد معين اضطربت عملية التواصل بين الفرد والاخرين بل وبين الفرد نفسه ايضاً.(زينب شقير، ٢٠٠٠، ٣١)

ويري فاروق الروسان ان اللغة وسيلة من وسائل الاتصال الاجتماعي وخاصة في التعبير عن الذات وفهم الاخرين ووسيلة من وسائل النمو العقلي

والمعرفي والانفعالي وانها نظام من الرموز المتفق عليها والتي تمثل المعاني المختلفة والتي تسير وفق قواعد معينة. (فاروق الروسان، ٢٠٠٠، ١٢)

وذكر وليد السيد خليفة (٢٠٠٦) ان اللغة قدرة مكتسبة تتكون من رموز منطوقة يتواصل بها افراد مجتمع ما، ويعبر بها الافراد عن حاجاتهم. (وليد السيد خليفة، ٢٠٠٦ ٣٩)

كما عرفت بأنها التعبير عن المشاعر والافكار وكذلك استقبالها عن طريق الرموز اللفظية. (هدي الناشف، ٢٠٠٧، ١٢)

وعرفها السيد سليمان بأنها قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نظام يتكون من رموز اصطلاحية منطوقة يتواصل بها الافراد في مجتمع ما. (السيد سليمان، ٢٠١٠، ٣٢ – ٣٣)

يتضح من خلال التعاريف ان اللغة هي طريقة للتواصل بين الناس وطريقة لنقل افكارهم ومشاعرهم للأخرين كما انها تربط الفرد بمجتمعه وتعطيه الشعور بالأمن والطمأنينة والانتماء الاجتماعي وهناك من وصفها بأنها المرآة التي تعكس حالة الفرد النفسية والعقلية والاجتماعية والثقافية وهنا تكمن مشكلةأطفال التوحد فأهم ما يميز التوحدية وما يزيد حالة العزلة والوحدة المفروضة علي كثير من التوحديين مشكلة ضعف التواصل مع العالم المحيط بهم وذلك نتيجة لعدم قدرتهم علي التعبير عن افكارهم ومشاعرهم مما يؤدي الي عدم القدرة علي التواصل اللغوي مع الآخرين وفي فهم مدلول الكلمات ومفردات اللغة بكافة صورها سواء الاستقبالية أو التعبيرية.

## وظائف اللغة

**تؤدي اللغة وظائف كثيرة منها:**

**١- الوظيفة النفسية للغة**

يعبر الفرد عن حاجاته ورغباته ومشاعره وانفعالاته عن طريق اللغة ويري علماء النفس التحليلي ان التعبير باللغة يساهم في عملية التفريغ النفسي للشحنات الانفعالية المؤلمة كما يمكن بواسطتها تحليل أي صورة أو فكرة ذهنية الي اجزائها أو خصائصها ولا يطلق علي الكلام لغة بالمعني العلمي ألا إذا ادي هذا الكلام وظيفة نفسية قائمة علي التركيب والتحليل والتصور الذهني.

ويشير وليد السيد ان التصور الذهني ضروري قبل صدورا لكلام حتي يتمكن المرسل من التعبير عن مشاعره وافكاره وانفعالاته بصورة فعالة تعبر عما بداخلة في صورة رموز تتضمن محتوي الرسالة كما ان فهم ترجمة تلك الرسالة لدي المستقبل تتطلب منه اولاً معرفة تلك الرموز ثم إدراكها ثم وعيها ثم فهمها ثم الرد الفوري علي الرموز تلك الرسالة حسب قدرته العقلية وسلامة اجهزة كلامه. (وليد السيد خليفة، ٢٠٠٦، ٣٩)

وتري الباحثة ان مشكلة الطفل التوحدي قد تكمن في عدم قدراته علي تسمية الاشياء وربما يرجع ذلك الي ضعف الادراك وعدم القدرة علي استخدام الرموز ولذلك يصبح عدم تجاوبه راجع الي عدم قدراته علي فهم الرموز اللغوية ومعني الاصوات.

فاللغة قد لا تنمو لدي بعضهم علي الاطلاق كما أن اغلبيتهم يتسمون عادة بما يعرف بالترديد المرضي للكلام وهذا الامر يجعل الكثيرين يتجنبون التواصل معهم. وقد يكون السبب انهم لا يفهمون أو لا يدركون ما يقال لهم بالرغم من انهم يسمعون ما يقال لهم من كلام ويسمي هذا النوع بالحبسة الاستقبالية وذلك

بسبب عدم القدرة علي فهم المعاني اللفظية التي يستقبلها الطفل وتتمثل مظاهر الفشل في ربط الكلمات المنطوقة مع الاشياء والاعمال والمشاعر والخبرات وبسبب عدم فهم الطفل لما يسمع من كلام.

فتطابق الصورة الذهنية مع الحدث اللغوي لدي كل من المتكلم والسامع يؤدي الي تمام التواصل اللغوي أما عدم تطابق الصورة الذهنية مع الحدث اللغوي لدي المتكلم والسامع فيؤدي الي نقص في التواصل أو يؤدي الي عدم التواصل في بعض الاحوال ونتيجة لكون اللغة والاتصال اللغوي يشكلان المشكلة الاساسية لدي أطفال التوحد حيث يظهرون جميعاً وبدرجات متفاوتة قصوراً لغوياً في تفاعلهم مع الآخرين فإن عملية تنمية مهارات التواصل اللغوي باتت غاية ومطلباً اساسياً لأغلب الدراسات الحديثة التي عنيت بهذا الجانب في دراسة سلوكيات التوحد.

**٢- الوظيفة التواصلية**

فاللغة اساس مهم للحياة الاجتماعية وضرورة من اهم ضروراتها لأنها هامة لوجود التواصل في الحياة لتوطيد سبل التعايش فيها.. ويري جاكسون Jacobson(١٩٧٩) في تحليله نشاط التواصلي أو المحادثة بين شخصين وان الاتصال يتكون من ثلاثة عناصر رئيسية

١- متحدث أو مرسل

٢- مستمع أو مستقبل

٣- رسالة كلامية ترسل من فرد لآخر أو نظام اشارى أو لغة مشتركة يتكلمها المرسل والمستقبل وهذا النظام الإشاري له محتوى يرمز اليه والتواصل من خلال اللغة يحدث من خلال نشاطين رئيسيين هما الكلام والاستماع

وهذان النشاطان لهما اهمية بالغة لدي عالم النفس باعتبارهما مرتبطين بأنشطة عقلية هامة.

فعند الكلام يضع المتحدثون الافكار في كلمات قد يتحدثون عن مدركاتهم أو مشاعرهم أو مقاصدهم التي يريدون نقلها الي الآخرين.

وفي الاستماع يقومون بتحويل الكلمات الي أفكار ويحاولون عادة صياغة أو تركيب المدركات والمشاعر والمقاصد.

فاللغة المستخدمة في مجتمع معين تعطي الفرد شعوراً بالانتماء الي ذلك المجتمع كما انها تعاون الفرد علي تعديل سلوكه كي يتلاءم مع المجتمع فهي تزويد الفرد بالعبارات اللازمة لمختلف اوجه التعامل الاجتماعي فاللغة تقوم بدور فعال في تحقيق شعور الفرد بالأمن والطمأنينة داخل الجماعة بما تتضمنه من كلمات إضافة الي أن اللغة الموحدة بين جماعة من البشر تساعد علي إبقاء تلك الجماعة موحدة مترابطة. (سهير شاش، ٢٠١٣، ٣٣-٤٠)

**٣-الوظيفة الثقافية**

يستطيع الانسان من خلال اللغة ان ينقل ويستقبل معلومات جديدة وخبرات متنوعة من أي مكان في العالم وخصوصاً بعد الثورة التكنولوجية الاعلامية ويمكن ان تمتد هذه الوظيفة لتصبح ذات تأثير مقنع وهو ما يهم بعض المهتمين بالإعلام والعلاقات العامة أو العدول عن نمط سلوكي غير محبذ اجتماعياً ويستخدم في ذلك الالفاظ المحملة انفعالياً ووجدانياً إضافة الي ان اللغة وسيلة الانسان الي تنمية الافكار والتجارب الي تهيئته للعطاء والابداع والمشاركة في تحقيق حياة متحضرة ومن خلال ما يكتسبه من خبرات للعطاء ومعارف لازمة لتطوير حياته مما يجعله اكثر وعياً وإدراكاً واكثر قابلية

للمشاركة في تحقيق التطور الفكري وارتقاء حضارة الامة. (رفاه يحي، ٢٠١١، ٥٣)

**٤-الوظيفة التربوية**

اللغة وسيلة الانسان الي تنمية افكاره وتجاربه الي تهيئته للعطاء والابداع والمشاركة في تحقيق حياة متحضرة من خلال ما يكتسبه من خبرات ومهارات ومعارف لازمة لتطوير حياته مما يجعله اكثر وعياً وادراكاً.

يري جمعه سيد يوسف (١٩٩٠) ان الانسان يستخدم اللغة في البحث والاستطلاع والكشف والتنقيب عن محتويات البيئة المحيطة به وفهمها فمن خلال اللغة يستطيع الفرد ان ينقل معلومات جديدة ومتنوعة عن أثر بحثه وكشفه وتنقيبه في هذه البيئة الي اقرانه ليس ذلك فحسب بل ينقل تلك المعلومات والخبرات الي الاجيال المتعاقبة جيل يلو الاخر.(جمعة سيد يوسف، ١٩٩٠، ٢٣)

**٥- الوظيفة التنظيمية Regultony Function**

وهي الوظيفة التي تنظم الاحداث وتعرف باسم وظيفة افعل كذا... احترس من كذا فاللغة لها وظيفة "" الفعل "" أو التوجيه العلمي المباشر، في عقد القران مثلاً يتم الزواج بمجرد النطق بألفاظ معينة وكذلك المحكمة حينما يقول القاضي حكمت المحكمة كذا، فإن هذه الكلمات تتحول الي فعل، وكذلك اللافتات التي نقرؤها كتوجيهات وإرشادات من هذا القبيل

**٦- الوظيفة التفاعلية Imaginative Functiont**

تستخدم اللغة للتفاعل مع الآخرين وهي وظيفة أنا وانت وتبرز اهمية هذه الوظيفة باعتبار ان الانسان كائن اجتماعي لا يستطيع التحرر من أسر جماعته

فنحن تستخدم اللغة وتبادلها في المناسبات الاجتماعية المختلفة وتستخدمها في اظهار الاحترام أو التأديب مع الآخرين.

**٧- الوظيفية الاستكشافية Heuristic Function**

تتضمن هذه الوظيفة استخدام اللغة لا كتساب المعرفة ولمعرفة البيئة من حولنا ويعبر عن الوظائف الاستكشافية علي شكل أسئلة تقود الي اجابات ويستعمل الاطفال الوظيفة الاستكشافية بشكل منظم وجيد للسؤال عن الاشياء الت يجمعونها عن البيئة من حولهم. (ابوبكرالفتحلي، ٢٠٠٨، ١٦)

**٨-الوظيفة التحليلية Imagintive Function**

وهي تسمح للطفل ان يهرب من الحقيقة الي العالم من صنعه وتتمثل فيما ينتجه من أشعار في قوالب لغوية تعكس انفعالاته واحاسيسه.

(عمرو سليمان، ٢٠١٣، ٩٨، امال اباضه،٢٠١٢،٥١)

**مراحل تطور النمو اللغوي عند الاطفال العاديين والتوحديين**

**أ- المرحلة قبل اللغوية**

**١- مرحلة الصراخ Grying Stage**

تبدأ بصرخة الميلاد والتي تأتي مباشرة بعد الميلاد والتي تحدث بسبب اندفاع الهواء بقوة عبر الفجوة الي رئتي الطفل حيث يتم اهتزاز الاحبال الصوتية وبالتالي فهي خطوة هامة لحياة الطفل ويساعد صراخ الطفل في هذه المرحلة الي اشباع رغباته (الاكل – الشرب – الاخراج) والصراخ في هذه المرحلة اهمية كبري لأنه يفيد في نمو اللغة لدي الطفل ويعتبره العلماء اللغة الغير متطورة.(سهي أمين، ٢٠٠١، ٧٧-٧٨)

**٢- مرحلة المناغاة Stage Babbling**

تبدأ المناغاة بمقطع واحد يتكرر ثم بمقطعين واكثر وتبدأ المناغاة في الشهر الثاني أو الثالث وتصل قمتها في الشهر الثامن ثم تختفي بالتدريج ليظهر الكلام وتعتبر المناغاة نشاطاً انعكاسياً يحدث نتيجة استشارة الطفل داخلياً عن طريق الاحساس الاستكشافي للشفتين و اللسان والحلق لا يعتبر السمع ضرورياً لظهور المناغاة وفي هذه المرحلة تظهر اصوات الحروف المتحركة قبل الساكنة.(اسامة مصطفي، ٢٠١١، ٦٨).

**٣- مرحلة التقليد Imitation Stage**

في هذه المرحلة يقلد الطفل الاصوات أو الكلمات التي يسمعها تقليداً خاطئاً فقد يغير أو يبدل أو يحدق أو يحرف مواقع الحروف في الكلمات التي ينطقها وقد يرجع ذلك الي عوامل كثيرة اهمها مدى نضع جهاز النطق وضعف الادراك السمعي وقلة التدريب ولكن مع استمرار عوامل النضج والتعلم والتدريب تصبح قدرة العمل علي التقليد اكثر دقة.(فاروق الروسان، ٢٠٠٠، ١٣)

فالطفل في هذه المرحلة يحاول الاستماع للكبار وهم يتحدثون ويخزن في ذاكرته جميع الاشياء المألوفة في محيطه ويستمتع بالأغاني والالحان ويكون ايضاً مستعداً لدخول عالم التواصل، فعن طريق اللغة يتطور تفكيره وتزداد قدراته علي التعليل والتعلم. (حليمة المنفي، ٢٠٠٩، ٤٢)

**٤- مرحلة المعاني**

يبدأ الطفل في هذه المرحلة بالربط بين الرموز اللفظية التي يسمعها من الآخرين، ثم يقولها لنفسه حيث يربطها مع معناها من خلال ما يلاحظه من

استجابة بعد استعمال هذه الرموز، هذه المرحلة من السنة الاولي حتي الخامسة وما بعدها. (نيفين عبد الله، ٢٠١١، ٧٦)

**ب- المرحلة اللغوية**

اجمع العلماء علي ان هذه المرحلة عند سن (١٥ شهراً) عند الاطفال العاديين (٣٨) شهراً عند الاطفال المتخلفين عقلياً، ويؤكد بعض العلماء علي ان المرحلة اللغوية تبدأ عند سن ٧: ٩ أشهر حيث تتماشي عمليتي الفهم والتعبير مع بعضهم ويذكر (بياجه) ان في نهاية المرحلة الحسية الحركية التي تنتهي قبل سن سنتين تظهر الوظيفية الرمزية لدى الطفل في لغته وتتميز لغة الطفل في هذه المرحلة كما يقول بياجيه في:

- اللغة المتمركزة حول الذات..وتتصف بالتكرار والحديث مع النفس.
- اللغة الاجتماعية والتي تعتمد علي التبادل الكلامي بين الطفل وشخص أخر محاولة اثبات الذات.

وأغلب الاطفال التوحديين يقعون في المرحلة الاولي أي مرحلة اللعب واللغة المتمركزة حول الذات.

وفي مرحلة السنتين يبدأ الطفل بتركيب جملة بسيطة مكونه من كلمتين وتكون أكثر الكلمات عيانيه حسية ثم تتدرج الي الاسماء المجردة ويبدأ الطفل في أواخر السنة الثانية استخدام الضمائر وخاصة الضمائر الشخصية (أنا، انت) ولكن احرف الجر، العطف تظهر متأخرة وتظهر بعد الكلمات مبكراً مثل كلمة (لا) وتعني بالنسبة له أداة تنبيه تأتي بعدها كلمة (نعم) وتظهر متأخرة بعد كلمة (لا) وهي تكون إجابة عن السؤال وتتركز كلمة (نعم) علي عامل الفهم والتميز

ويبدأ الطفل عند عمر الثلاث سنوات استخدام الضمير الغائب (هــو) أو (هــي) وذلك للإشارة الي أشخاص بعينهم كما يستخدم الطفل ضمير المتكلم

(أنا) وقد يحدث الخلط بين (أنا) (انت) عند بعض الاطفال ولكن بالتدريب المستمر يزول هذا الخلط. (سهي نصر، ٢٠٠١، ٧٩-٨٠)

وهذه من المشاكل اللغوية التي يعاني منها التوحدي حيــث يــستمر فــي الخلط بين (أنا) و(انت) وذلك دليل علي عدم معرفته بذاتــه وفــشله فــي فهــم الضمائر.

**تطور النمو اللغوي لدى التوحديين**

١- الاطفال التوحديون الرضع من الميلاد حتــي ١٨ شــهراً يفتقــرون الــي التواصل غير اللفظي والذي يعتبر من قنــوات التواصــل التــي تتــضمن استخدام ملامح الوجه والاوضاع الجسمية والايماءات وهذه الاشارات تؤثر في تيسير التواصل والتفاعل مع الآخرين.

٢- يبدي الاطفال التوحديون صعوبة في قراءة الــشفاه أو لغــة الاصــابع أو الكتابة ويعانون من صعوبة استخدام هذه اللغة المرئية وفهمها وعجزاً فــي قدرتهم علي استخدام الاشارة وفي ضبط تحديقات العينــين وفــي اللعــب التظاهري.

٣- يفتقرون أولديهم ضعف في المناغاة والكلمات الاولي وفي التقليــد واللغــة يكون الاطفال التوحديون قادرين علي تقليد الايماءات البسيطة علي الــرغم من أنهم يجدون في تقليد مهام معقدة وجديدة فقد اظهرت نتائج دراسة قــام بها سميث وبرايتين (Smith & Bryson. 1998) ان الاطفــال التوحــدين يؤدون أداء متدنياً علي مهام التقليد والايماءات.

٤- يغلب علي الاطفال التوحديين استخدام كلمات خاصة بهم للدلالة علي اشياء معينة، كما يصعب عليهم ان يتعلموا أن الكلمة الواحدة قد يكون لهـا أكثـر من معني واحد، أو ان شيئاً قد يكون له اكثر من معني اسم واحـد. فعلـي سبيل المثال عندما يتعلم احدهم اسم " جاكيت " يصعب عليه ان يـدرك ان " جاكيت " قد يسمي "معطفاً " ايضاً لديهم استعمال خاطئ للضمائر فيـستعمل ضمير أنت بدلاً من أنا والعكس فيقول انت تريد ماء بمعني انا اريد ماء.

٥- لديهم كلمات قليلة في عمر السنتين وقصوراً في المفردات اللغوية ولا توجد دلائل علي الفقـدان الـسمعي أو البـدني، أو العـصبي، أو الـسلوكي أو الاجتماعي كما يبدي التوحدين في المرحلة من ٤ سـنوات لغـة متـأخرة ويكررون ما يقوله الآخرين.

٦- يعاني الطفل التوحدي من تأخر في النمو اللغوي الي ان يصل عمره مابين ٥ الي ٨ سنوات كما يواجهون صعوبات في الفهم اللغوي غيـر اللفظـي، وصعوبات في المشاركة في المحادثات حيث يفشل الطفـل التوحـدي فـي ادراك الموضوع الاساسي أو المركزي للمحادثة كما يفشل في تعلم انمـاط سلوكية مناسبة لإجراء محادثات مع الآخرين كما انهم يعانون صعوبة فـي أخد ادوارهم اثناء الحديث وكثيراً منهم ما يقاطعون الحـديث بمعلومـة لا صلة لها بموضوع الحديث الجاري وتدور احاديثهم عادة حول عدد محدود من الموضوعات المستحوذة علي اهتمامهم مثل (الطـائرات، القطـارات، الجغرافيا، الاعداد)

(اسامة مصطفي، السيد كامل، ٢٠١١، ٧١-٧٣، وفـاء الـشامي، ٢٠٠٤، ٢٢٥-٢٢٦).

التطور اللغوي عند الاطفال المصابين بالتوحد

| العمر | التطور اللغوي |
|---|---|
| من الميلاد حتي ١٨ شهراً | - فقدان التواصل غير اللفظي<br>- صعوبة تفسير البكاء<br>- محاولة رفض الآخرين للتواصل معه حتي الوالدين ولا يقلد حركات الجسم والايماءات مثل الاشارة باليد مثل (باي – باي) |
| من سنة ونصف حتي ٤ سنوات | - يظهر تأخر لغوي واضح<br>- استخدام لغة غير مفهومه<br>- عدم القدرة علي فهم اللغة<br>- يفقد الايماءات المناسبة |
| من سنة ٤ حتي ٧ سنوات | - تأخر لغوي شديد<br>- قلة المفردات اللغوية |
| ٧ سنوات فما فوق | - عدم القدرة علي البدء في المحادثة<br>- اصدار اصوات وتعليقات غير مفهومه<br>- يعيد ما يقوله الآخرين<br>- الاستخدام غير مناسب للضمائر<br>- التحدث بصوت ونغمة غير اعتيادية |

(نيفين عبد الله، ٢٠١١، ٧٦)

## المراجع


١. أبو بكر محمد الفتحلي، ٢٠٠٨، بعض العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة لدي أطفال ما قبل المدرسة دراسة ميدانية بمنطقة صبراتة، رسالة ماجستير – أكاديمية الدراسات العليا.

٢. أحمد فؤاد عليان، ٢٠٠٣، المهارات اللغوية، ماهيتها وطرائق تنميتها، ط ٣، الرياض.

٣. ايناس عليمات، مرفت النايز، ٢٠١٢، أثر برنامج تدريبي لغوي لتنمية مهارات اللغة الاستقبالية لدي أطفال ما قبل المدرسة من ذوي الاضطرابات اللغوية في عينه اردنية، المجلة الاردنية في العلوم التربوية، مجلد ٨، العدد ١.

٤. حليمة صالح المنفي، ٢٠٠٩، فاعلية برنامج تدريبي لتنمية بعض المهارات اللغوية لدي الاطفال المعوقين عقليا من القابلين للتعلم، رسالة ماجستير غير منشورة – اكاديمية الدراسات العليا – بنغازي – جامعة قاريونس ز

٥. رضا عبد الستار رجب كشك، ٢٠٠٧، فاعلية برنامج تدريبي بنظام تبادل الصور في تنمية مهارات التواصل للأطفال التوحديين، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

٦. رفاه جمال يجي لمفوف، ٢٠١١، تنمية التواصل اللغوي عن طريق اللعب لعينه من المراهقين ذوي اضطراب التوحد – رسالة ماجستير – جامعة أم القري – كلية التربية.

٧. زينب شقير، ٢٠٠٠، اضطرابات اللغة والتواصل، ط ١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

٨. سهي أحمد أمين نصر، ٢٠٠٢، الاتصال اللغوي للطفل التوحدي، القاهرة – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٩. السيد عبد اللطيف السيد، ٢٠٠٠، مدي فاعلية برنامج تدريبي في تنمية الحصيلة اللغوية ومفهوم الذات لدي عينة من المتأخرين في مرحلة ما قبل المدرسة – رسالة دكتوراه غير منشورة – معهد الدراسات العليا للطفولة – جامعة عين شمس.
١٠. سيد محمود الطواب، ١٩٨٦، أثر اللعب التمثيلي في النمو اللغوي لدي أطفال الحضانة، حوليات كلية التربية، العدد الأول، كلية التربية، جامعة الامارات.
١١. عزة خليل عبد الفتاح، ١٩٩٧، تنمية المفاهيم العلمية والرياضية للأطفال، القاهرة – دار قياء.
١٢. عفاف عبد المحسن، إبراهيم الكومي، ٢٠٠٧، فاعلية برنامج لتنمية مهارات التواصل اللفظي كوسيلة لتحسين السلوك التكيفي لفئة الاطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم، رسالة دكتوراه – معهد البحوث والدراسات التربوية – جامعة القاهرة.
١٣. فاتن زكريا النمر، ٢٠٠٥، تطبيقات تربوية تعليمية لتنمية الطفل ( حلقة تدريسية خاصة ) المدينة المنورة.
١٤. فاروق الروسان، ٢٠٠٠، مقدمة في الاضطرابات اللغوية، دار الزهراء – الرياض، ط ١.
١٥. ليلي كرم الدين، ١٩٨٩، اللغة عند الطفل سن ما قبل المدرسة – معهد الدراسات العليا للطفولة – جامعة عين شمس.

١٦. محمد إبراهيم عبد الحميد، ١٩٩٩، تعليم الانشطة والمهارات لدي الاطفال المعاقين عقليا، ط ١، دار الفكر العزي، القاهرة.

١٧. محمد رجب فضل الله، ٢٠٠٥، الألعاب اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة، ط ٢، القاهرة، مكتبة عالم الكتب.

١٨. محمود الناقلة، وحيد حافظ، ٢٠٠٠، تعليم اللغة العربية في التعليم العام ومداخلة وفنياته، القاهرة.

١٩. هدي محمد سيد عبد الواحد عساكر، ٢٠١٠، فاعلية لعب أدوار القصة علي تنمية المهارات اللغوية لدي طفل الروضة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، رسالة دكتوراه.

٢٠. هنري ماير، ١٩٨١، ثلاث نظريات في نمو الطفل، ترجمة هدي قناوي، مكتبة الأنجلوا المصرية.

٢١. وليد السيد خليفة، ٢٠٠٦، المهارات اللغوية والتخلف العقلي، في ضوء علم النفس المعرفي، القاهرة، زهراء الشرق.

22. Ehlers, Ramberg c., Ajohonson m., Gillbery (1996) language and pragmatic function-in school age children on the Autism spectrum J-D communication, 31 (4), P.p (378 : 413).

23. Stahmer.C, Aubyn., (1995) : Teaching symbolic skill to children with Autism Using pivotal Response Training, Journal of Developmental and Disorders, V25, n2, P.p(.123:41) Apr .

24. Suzanmemarie (1996) teaching communication to children with language in Autism strategies for change. Gardner press New York.